



صاحب الجلالة الملك محمد السادس
نصره الله



الرسالة الملكية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله الموجهة إلى المشاركين في الندوة الوطنية حول: "دعم الأخلاقيات بالمرفق العام"

"الحمد لله، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

حضرات السيدات والسادة،

يطيب لنا أن نتوجه إليكم، معشر المشاركين في الندوة الوطنية، حول موضوع: "دعم الأخلاقيات في المرفق العام" وهو الموضوع الذي أتى في إبانة نظرا لمكانة هذا المرفق والتصاقه بمصالح المواطنين ونظرا كذلك لما أصبح يتعرض له من انتقادات وما يقتضيه من ترشيد وإصلاحات.

ومن نافلة القول التأكيد على أن رعايته تأتي في طليعة اهتماماتنا وما طوقنا الله به من رعاية مصالح شعبنا رعاية تضمن حقوق الفرد والجماعة وتكفل للناس عيشة راضية كريمة. ولا يتأتى ذلك إلا بسمو الأخلاق واستقامتها وتقويم ما قد يطرأ من انحراف عليها. فالأخلاق أساس من أسس الدولة تقوم بقيامها وتنهار بانهارها.

ومن هذا المنظور، فإن أول واجبات المرفق العام أن يلتزم بالأخلاق الحميدة وأن يخدم المواطنين بالإخلاص الجدير بالشأن العام والمصلحة العليا على النحو الذي يقتضيه الاختيار الديمقراطي في دولة الحق والقانون من أجل ذلك كانت خدمة المواطنين عملا مجتمعيا متفتحا يوفر لكل الأفراد والفئات فرصة المساهمة في التنمية وحق الانتفاع بها ولقد عقدنا العزم على توجيه إدارتنا وجهة جديدة وإصلاحها وتشجيع العاملين المخلصين الحريصين على القيام برسالتها المقدسة. تلکم الرسالة التي جعلت من أعمال الإدارة مصلحة وثيقة الارتباط بمقاصد أولها الإسلام الذي هو دين التكافل والتعاون والتضامن أهمية كبرى تعتمد على أسمى روح في المعاملات، ألا وهي روح الخدمة التي هدفها جلب المصالح ودرأ المفاسد وخدمة الناس على أساس أخلاقي سليم. وقد قال في ذلك رسول الله، صلى الله عليه وسلم: "سيد القوم خادهم" جاعلا من الخدمة أرقى درجة في الحياة الاجتماعية ومبررا أولا لسلطة كل ذي سلطان ومشروعية كل نظام.

"هذا وتتطلب الخدمة الحسنة امتلاك روح المسؤولية امتلاكا يترتب عنه احترام حقوق المواطن

وتلافي تضییع المصلحة بعدم الاهتمام أو بالتسویف والتأجیل والأرجاء.

وفي هذا المضممار، فإننا نهیب بكم أن تولوا أهمية كبرى لتدبیر الوقت أي للعامل الزمني الذي أصبح یكتسي في عصرنا أهمية عظمی ویتلزم المبادرة الفورية إلى حل قضايا الناس بلا إبطاء ولا تفريط بعيدا عن التعقید البيروقراطي قريبا من النهج الهادف مباشرة إلى النفع ومد يد المعونة. وفي ذلك أيضا استجابة لما دعا إليه ديننا الحنيف من خلال تنديده بمن یقف من الآخر موقف المعرض عنه الراض لمساعدته.

ولا تكتمل روح الخدمة والإحساس بالمسؤولية إلا بموصول الاجتهاد لتحسين فعالية التدبیر ومراقبة مرد وديته وتوجهه نحو حل المشاكل وتجاوز العقبات. إن هدف الإجراءات العمومية التسهيل والتيسير وليس التعقید والتعسير وهي منهاج لترسيخ روح الاستقامة والوضوح والشفافية والتعجيل في إيصال النفع للناس وتحقيق العقلنة التي تضمن الإيجابية فيما يتخذ من قرارات وتمكن من تتبع الأمور إلى نهايتها وتنظيم العمل وحسن توزيعه وتحديد المسؤوليات والتحفيز على التواصل في رزانة ونظام تثريه التجارب القديمة والممارسات الجديدة الناجحة.

"لذلك أمرنا بتبسيط الإجراءات وتحيين النصوص الإدارية وتحديث وسائل التدبیر والعمل على التوفيق المستمر بين المقتضيات الإدارية وروح العصر التي طبعت اليوم كل العلاقات البشرية. وذلك ما أكدنا عليه في خطابنا بالدار البيضاء يوم 2 رجب 1420 الموافق ل 12 أكتوبر 1999 ملحين على ضرورة إصلاح أساليب التدبیر وترشيده وتحسين استغلال المعدات والمؤهلات والخبرات والكفاءات ورفع كل الحواجز عن طريق التجاوب الضروري بين المستثمرين والمصالح الإدارية المختصة. ولابد لبلوغ هذا المرمى الأساسي من تفعيل قانون الإقرار بالملكات حتى يستجيب للآمال المنوطة به لوقاية الصرح الإداري من كل ما یخل بالسلوك المرغوب فيه ومن تعبئة الآليات القانونية والتربوية والتواصلية المتاحة للحد من البيروقراطية ومن غلو السلطات التقديرية للإدارة واستعمال الوسائل الكفيلة للاعتناء بتكوين الموظف تكوينا مستمرا حتى تتسنى رقابة سلوكه ومجازاته إذا أحسن ومعاقبته إذا أساء.

وإن تصاعد الاهتمام الدولي خلال السنوات الأخيرة بمشكلة الفساد الإداري لیضاعف من اجتهادنا لتحقيق ما نحن بصدد من ربط المفهوم الجديد للسلطة بمفهوم الخدمة العامة وصيانة الحقوق وحفظ المصالح واحترام الحريات والقوانين. وفي ذلكم تلبية لما يحض عليه ديننا وأخلاقنا وتنص عليه مواثيق الأمم المتحدة من ضرورة العمل على تلافي مخاطر الرشوة واللامبالاة والإهمال عمدا أو جهلا أو ما إليهما، مما یحول دون توفير أسباب النماء والتقدم.

حضرات السيدات والسادة،

كنا وما نزال نرى في قضية تخليق الحياة العامة وفي مقدمتها الإدارة موضوعا حيويا يحظى باهتمامنا ويستأثر بتفكيرنا. لذلك، فإننا ننوه بهذه المبادرة الطيبة ونشكر جميع من ساهموا فيها بالفكر والعمل ونهيب بهم أن يحرصوا على تحقيق ما تمخضت عنه من نتائج حسنة واقتراحات صائبة تساهم في تخليق المرفق العام والارتفاع به إلى المستوى المنشود إن شاء الله.

وفقكم الله وسدد خطاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته".